۱۳۵۹۳۷۲

البديع
في تنقيح شرح ابن عَقيل

أمير ذوقي

بمساعدة:

محمد حسن شيرزاد

محمد حسين شيرزاد

www.ketab.ir

انتشارات دانشگاه امام صادق(علیه‌السلام)
تهران: بزرگراه شهید چمران،
پل مدیریت
تلفکس: ۸۸۳۷۰۱۴۲
صندوق پستی ۱۵۹-۱۴۶۵۵
E-mail: isu.press@yahoo.com
فروشگاه اینترنتی:
www.ketabesadiq.ir

البدیع فی تنقیح شرح ابن عقیل ■ ترجمه دکتر امیر ذوقی، محمدحسن شیرزاد و محمدحسین شیرزاد
ناشر: دانشگاه امام صادق(ع) ■ چاپ اول: ۱۳۹۳ ■ قیمت: ۲۵۵۰۰۰ ریال ■ شمارگان: ۵۰۰ نسخه
چاپ و صحافی: زلال کوثر ■ شابک: ۷-۴۰۲-۲۱۴-۶۰۰-۹۷۸

همه حقوق محفوظ و متعلق به ناشر است.

سرشناسه: ذوقی، امیر، ۱۳۵۸ —
الفیه .شرح
شرح الفیه ابن مالک .شرح
عنوان و نام پدیدآور: البدیع فی تنقیح شرح ابن عقیل/ امیر ذوقی،
محمدحسن شیرزاد، محمدحسین شیرزاد.
مشخصات نشر: تهران: دانشگاه امام صادق (ع)، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری: ۵۶۴ ص.
فروست: انتشارات دانشگاه امام صادق (ع)؛ ۶۲۰. زبان و زبان‌شناسی؛ ۱۰.
شابک: ۲۵۵۰۰۰ ریال : ۷-۴۰۲-۲۱۴-۶۰۰-۹۷۸
کتاب شرحی بر کتاب "شرح ابن‌عقیل علی الفیه ابن‌مالک" تالیف ابن‌عقیل بوده که
خود نیز شرحی بر کتاب " الفیه" تالیف ابن‌مالک است
موضوع: ابن‌مالک، محمدبن عبدالله، ۶۰۰ - ۶۷۲ ق . الفیه - نقد و تفسیر
موضوع: ابن عقیل، عبدالله بن عبدالرحمن۶۹۸ - ۷۶۹ق . شرح الفیه ابن مالک - نقد و تفسیر.
موضوع: زبان عربی - صرف و نحو
شناسه افزوده: شیرزاد، محمدحسن، ۱۳۶۸-
شناسه افزوده: شیرزاد، محمدحسین، ۱۳۶۸-
شناسه افزوده: ابن‌مالک، محمدبن عبدالله، ۶۰۰ - ۶۷۲ ق . الفیه. شرح
شناسه افزوده: ابن عقیل، عبدالله بن عبدالرحمن۶۹۸ - ۷۶۹ق . شرح الفیه ابن مالک. شرح
شناسه افزوده: دانشگاه امام صادق (ع)
رده بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۲س ۹الف /۹۵/ HC ۴۲۷
رده بندی دیویی: ۴۹۲/۷۵
شماره کتابشناسی ملی: ۳۶۷۲۴۰۹

www.ketab.ir

الفهرست

مقدّمة ٩

المعرب والمبنيّ ٢٣

النكرة والمعرفة ٤٥

العَلَم ٥٥

اسم الإشارة ٦١

الموصول ٦٥

المُعَرَّف بأداة التعريف ٧٩

الابتداء ٨٥

كان وأخواتها ١٠٧

فصل في «ما» و«لا» و«لات» و«إن» المشبهات بـ«ليس» ١١٩

أفعال المقاربة ١٢٥

إنّ وأخواتها ١٣٣

لا التي لنفي الجنس ١٥١

ظن وأخواتها ١٦١

أعلم وأرى ١٧١

www.ketab.ir

الفاعل ١٧٥
النائب عن الفاعل ١٨٧
اشتغال العامل عن المعمول ١٩٥
تعدّى الفعل، ولزومه ٢٠٣
التنازع في العمل ٢١١
المفعول المطلق ٢١٧
المفعول له ٢٢٩
المَفعُولُ فيه ٢٣٣
المَفعُولُ مَعَه ٢٤١
الاستِثناء ٢٤٥
الحال ٢٥٩
التمييز ٢٧٧
حروف الجر ٢٨٥
الإضافة ٢٩٧
المضاف إلى ياء المتكلم ٣١٥
إعمال المصدر ٣١٩
إعمالُ اسمِ الفاعِل ٣٢٣
أبنيةُ المصادر ٣٢٩
أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المُشْبِهات بها ٣٣٥
الصفةُ المُشْبِهَةُ باسم الفاعل ٣٣٩
التعجُّب ٣٤٥
نِعْمَ وبِئْسَ، وما جَرَى مَجْراهُما ٣٥١
أفْعَلُ التَّفضيل ٣٥٧

www.ketab.ir

النعت ٣٦٣
التَّوكيد ٣٧١
عَطفُ البَيان ٣٧٧
عَطفُ النَّسَق ٣٨١
البدل ٣٩٣
النِّداء ٣٩٧
أحكامُ توابعِ المنادى ٤٠٣
المُنادى المُضافُ إلى ياءِ المتكلّم ٤٠٧
أسماءٌ لازمَت النِّداء ٤٠٩
الاستغاثة ٤١١
النُّدبة ٤١٣
الترخيم ٤١٧
الاختصاص ٤٢١
التَّحذير، والإغراء ٤٢٣
أسماءُ الأفعال والأصوات ٤٢٧
نونا التّوكيد ٤٣١
ما لا يَنْصَرِفُ ٤٣٧
إعراب الفعل ٤٥٣
عوامل الجزم ٤٦٥
فصل «لَوْ» ٤٧٥
«أمّا»، و«لَوْلا»، و«لَوْما» ٤٧٩
العدد ٤٨٣
كَمْ، وكَأيٍّ، وكَذَا ٤٩٣

www.ketab.ir

التأنيث ٤٩٧
المقصور والممدود ٥٠١
كيفيّة تثنية المقصور والممدود، وجمعِهما تصحيحًا ٥٠٥
جمع التكسير ٥١١
التصغير ٥١٧
النَّسَب ٥٢٥
الخاتمة ٥٣٥
تراجم القُرّاء الأربعة عشرة ورُواتِهم ٥٣٧
المصادر والمراجع ٥٤٣
فهرست الآيات ٥٤٧

www.ketab.ir

مقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

فللّه الحمدُ ربِّ السماواتِ وربِّ الأرضِ ربِّ العالَمينَ. ولـه الكِبرياءُ في السماواتِ والأرضِ وهو العزيزُ الحكيمُ. ثمّ الصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبيِّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد فلا ريب أنّ أُرجوزة ابن مالك أوْسَعُ مصنَّفات النحو إقبالاً عليها وأكثرُها شرحًا وحاشيةً بحيثُ لم يَلْقَ أيُّ مُصنَّفٍ في علوم العربية هذا الحظَّ من الإقبال والإقدام إلاّ كتابُ سيبويه بوصفه الحجر الأساس لعلم النحو.

ولا شكّ أنّ لعِظَمِ قدر ناظمها في أعين النحويين دورًا كبيرًا في حيازة هذه المكانة؛ وما هو إلاّ جمال الدّين أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك (٦٠٠-٦٧٢ ق) الّذي وُلِدَ في جَيّان بالأندلس ونشأ فيها ثمّ غادَرَها بعد الثلاثين مِن عُمُره إلى دمشق وأقام فيها حتّى وفاتِهِ. وقد كَرَّسَ حياتَهُ كلَّها في التدريس والتأليف وفي التعلّم لم ينقطع عنه؛ فكان المنتهى في علوم اللغة ورواية الشعر، عارفًا بمدوّنات أئمّة النحو، إمامًا في القراءات، مُلِمًّا بالحديث إمامًا كبيرًا.

ولابن مالك ثلاثة كتب نالت مِن الشهرة مبلغًا عظيمًا؛ فكان أوّلُها منظومتَهُ المسمّاةَ بـ*«الكافية الشافية»* في ٢٧٥٠ بيتًا ونيّفٍ؛ جَمَعَ فيها المعلومات الّتي اكتسبها مِن دراسته

www.ketab.ir

الواسعة. ثمّ بعدما شَرَحَها انْتَقَى مِنها ألفيّتَهُ المشهورة، فجاءت خلاصتُهُ عملاً تربويًّا يُقَدِّمُ إلى الطلاّب ما لا يَسَعُ الجهلُ به من النحو دون أن يثقل عليهم بتشعّب الآراء وفروع الاختلاف. وبعد ما نظم ابنُ مالكٍ *الكافية* لنفسه و*الخلاصة* للطلاب، ألّف *«تسهيل الفوائد»* للعلماء. وأهمّيّةُ هذا الكتاب تَكْمُنُ في كونه يُمَثِّلُ الآراء الأخيرة والنهائية لابن مالك؛ فإنّه ثمرةُ فكره وحصيلةُ عمره. وقد قال فيه أبو حيّانَ الأندلسيّ (٧٤٥ ق): «وأحسنُ موضوعٍ فيه [أي في علم النحو] وأجلُّه كتابُ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه رحمه الله تعالى، وأحسنُ ما وضعه المتأخّرون مِن المختصرات وأجمعُهُ للأحكام كتابُ *«تسهيل الفوائد»* لأبي عبدالله محمّد بن مالك الجَيّانيّ الطائيّ مقيم دمشق».[1]

وبكتابَيْ ابن مالك هذين أعني الألفيّة والتّسهيل طُوِيَتْ مصنّفاتُ أئمّةِ النّحو من قبله ولم يَنَلْ شيء من مصنّفات المتأخّرين حَظَّهُما من الشهرة والقبول العامّ إلا كتابُ *«مُغني اللّبيب عن كُتُب الأعاريب»* لابن هشامٍ الأنصاريّ (٧٦١ ق).

هذا وقد شرح *الألفيّة* (*الخلاصة*)[2] كثير من أئمّة النحو مِن بعدِهِ، ومِن أكابِرِهم والبارزين منهم:

- بدرالدّين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله بن مالك (٦٨٦ ق) المشهور بابن النّاظم؛
- الإمام جمال الدّين أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ (٧٠٨-٧٦١ ق) الّذي قال عنه عبد الرحمن بن خَلْدونَ (٨٠٨ ق): «ولا يَطْمَعُ أحد في الغاية مِنه [أي مِن علم النحو] إلا في القليل النّادر مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد مِن تآليفِ رجل مِن أهل صِناعةِ العربيّة مِن أهل مصرَ يُعْرَفُ بابن هشام ظَهَرَ مِن كلامِهِ فيها أنّه استولى على غايةٍ مِن مَلَكةِ تلك الصِّناعةِ لم تَحْصُل إلاّ لسيبويه وابن جنّي وأهل طبقتهما

١- البحر المحيط: ١/١٤-١٥.

٢- تسميةُ الألفية مأخوذة مِن قوله في أوّلها:

وأستعينُ اللهَ في ألفيّةٍ ... مقاصِدُ النَّحوِ بها مَحْوِيَّةٍ

وتسميةُ الخُلاصة مأخوذة مِن قوله في آخرها:

حَوَى مِن الكافيةِ الخلاصة ... كما اقتضى رِضًا بِلا خصاصة

www.ketab.ir

لِعِظَمِ ملكتِهِ وما أحاط به مِن أصول ذلك الفَنِّ وتَفاريعِهِ وحُسنِ تَصَرُّفِهِ فيه، ودَلَّ عَلَى أنَّ الفضل ليس منحصرًا في المتقدّمين ... ولكنَّ فضل الله يُؤتيهِ مَن يشاءُ وهذا نادرٌ مِن نوادر الوجود».[1] وقد شرح ابن هشام الخلاصة في كتابه *«أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك»* الذي يُعَدُّ من أحسن الشروح عليه *«شرح التصريح على التوضيح»* للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (٨٣٨-٩٠٥ ق)؛

- قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عَقيل القرشيّ الهاشميّ العقيليّ (٦٩٤-٧٦٩ ق)، ويُعَدُّ شرحُهُ أفضلَ الشروح وأوْسَطَها لتعليم الطلبة حيثُ إنّه يعرض المعلومات في منهج تعليمي مبسَّط خاليًا من التعقيد والإيجاز والتطويل، وهو الّذي نَعْمِدُ إليه في عملنا هذا. ومن أحسن الحواشي عليه حاشية الشيخ محمد بن المصطفى الخُضَري الشافعي (١٢٨٧ ق) شيخ الأزهر والتي استفدنا منها كثيرًا في إنجاز هذا العمل؛[2]
- نور الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد الأشْمُونيّ (٨٣٨- نحو ٩٠٠ ق)؛ الذي من أشهر الحواشي عليه حاشية الشيخ محمد بن علي الصَّبّان (١٢٠٦ ق)؛[3]
- الحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ (٨٤٩-٩١١ ق)، وشرحُه المسمَّى بـ*«البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة»* هو الشرحُ الدّارجُ والرّائجُ منذ القديم إلى اليوم في الحوزات العلميّة في إيران، وقد سَلَكَ فيه على طريقة الوَجْز والمَزْج.[4]

١- مقدّمةُ ابن خلدون: ٥٣٢. ولمزيدٍ مِن ثناء ابن خَلْدونَ عليه راجع الصفحة ٥٤٧

٢- تجدر الإشارة إلى أنّنا قد استَفَدْنا أيضًا من تعليقات وهوامش الباحث الفاضل محمد محيي الدين عبدالحميد على شرح ابن عقيل خاصّة في مجال إعراب الأبيات.

٣- غير أنّ النسخة المطبوعة التي قامت بنشرها دار الكتب العلمية- وهي مؤسَّسة ذات نشاطات واسعة في طبع التراث الإسلامي- مليئة بالأخطاء المطبعية الكثيرة التي توجب على عاتق ناشرها أن يُعيدَ النظر فيها وينشرها من جديد. هذا وتُشاركها حاشية الخُضَري المطبوعة مِن قِبَل الناشر نفسه في عدم الدقّة في الطبع.

٤- استفدْنا في ترجمة ابن مالكٍ وشرّاح الألفيّة مِن المراجع التالية:

تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب، الدكتور محمّد المختار ولد ابّاه، بيروت: دارالكتب العلميّة، ٣١٣-٣١٦.

الأعلام، خيرالدّين الزِّركلي، بيروت: دارالعلم للملايين، الطبعة السابعة عشرة.

مقدّمة الطبعة الأولى والثانية مِن شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

www.ketab.ir

أمّا عملنا في هذا التحقيق فهو كما يلي:

- ترتيبُ كلّ بيتٍ وفق الأسلوب اللغويّ البسيط دون أيٍّ تقديمٍ وتأخيرٍ عدا ما لا بُدَّ مِنه وعدا تقديم الخبر الظرف أو الجارّ والمجرور
- شرحُ معاني بعض المفردات الغريبة غير المستعملة اليوم
- إعرابُ بعض الأبيات الغامضة
- تشكيل نصّ الشرح في بعض المواضع لتسهيل القراءة والفهم
- ذكر بعض الفقرات المفيدة من سائر الشروح والحواشي بين المعقوفتين[١]
- إهمال بعض ما ذكره الشارح من فروع الاختلاف وشعب الآراء والأنظار التي لا تعود إلى الطلبة بطائلة مامّة
- ذكر بعض التعليقات المفيدة في الهامش
- تخريج القراءات غير القراءة المتداولة اليوم التي هي رواية حفص عن قراءة عاصم[٢]
- إضافة جداول ورسوم إيضاحيّة عُقَيْب بعض الفصول
- وأخيرًا- وهو ما يمتاز هذا التنقيح به- التزوُّدُ بالشواهد القرآنية في أيّ مسألةٍ أو قاعدةٍ نحويّةٍ عدا ما لا يوجد لها شاهد في التنزيل العزيز فحينئذٍ اكتفينا بكلمات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مقتطفة من نهج البلاغة أو بالأبيات الشعريّة الّتي يُستشهد بها.

و تأكيدًا على هذه النقطة الأخيرة يَحْسُنُ أن يَعْلَمَ القارئ أنّ ابن عقيل والسيوطي استشهدا على الترتيب بـ٢٤٣ آية و٣٥٠ آية في شرحيهما بينما استَضَأنا بما يقارب ٩٠٠ آية في هذا التنقيح كما يُعلَم من فهرست الآيات في نهاية الكتاب.

١- هناك مواضع في شرح ابن عقيل لم يستوف الشارح حقَّها من الشرح إمّا لعدم تعرّض الناظم لها كانقسام تمييز النسبة إلى المُحَوَّل وغير المُحَوَّل وإمّا لإهمال مِنَ الشارح نفسِهِ، كبعض مسائل الحال وكباب كنايات العدد؛ فتداركناها من الشروح الأخرى مذكورة بين المعقوفتين.

٢- ألحقنا بآخر الكتاب تراجم القرّاء الأربعة عشرة ورواتهم، وذلك لكثرة ما أُوردَ في الشرح من الاستشهاد بقراءاتهم.

www.ketab.ir

بقيت هناك نقطة وهي أنّا قد أهملنا الأبواب التي شأنُها علم الصرف خاصّة كالتصريف والإبدال والإدغام (٨٤ بيتا) أو سرد الأوزان القياسية كأوزان المقصور والممدود (٧ أبيات) أو أوزان جمع التكسير (٣٢ بيتا) أو المواصفات الصوتية كالوقف (١٩ بيتا) والإمالة (١٥ بيتا) والتي يؤتى بها لمجرّد التدريب في النحو كبابَيْ «الإخبار بالّذي والألف واللام» (٩ أبيات) و«الحكاية» (٨ أبيات)، وذلك لأنّ المفروض في مخاطب هذا الكتاب أنّه قد حذق في عملية التصريف فلا حاجة له بتعلّمه من خلال النظم ولأنّ بعض الأبواب كسرد الأوزان القياسية لجمع التكسير لا تُغْني الطلبةَ عن مراجعة كتب اللغة فلا طائلة هامّة تفوت بتركها. وإذا كانت ألفيّة ابن مالك بكاملها تشتمل على ١٠٠٢ بيتا فقد تركنا ١٧٤ بيتا وركّزنا على الأبيات الباقية وهي ٨٢٨ بيتًا.

وأخيرًا لا يفوتُني أن أُقَدِّمَ الشُّكرَ والثّناءَ إلى الشّقيقَيْنِ الفاضلَيْنِ محمدحسن شيرزاد ومحمدحسين شيرزاد اللّذَيْنِ بذلا جُهْدَهما في سبيل إنجاز هذا العمل خاصّة في مجال تخريج الآيات المستشهد بها. ولولا أن مَنَّ اللهُ عليَّ بمساهمتِهما في هذا التحقيق لَبَقِيَ هذا المشروعُ مُعَلَّقًا بخَلَدي ريثما يُتاحُ لي فرصة لإنجازه، ولا أعلم متى كان يَحْصُلُ لي ذلك لولاهما؛ وبالتالي عليَّ أن أشكر الزملاء والأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الصادق (عليه السلام) لتقديم بعض الإرشادات وأيضًا الطالب الساعي السيد عباس زارع بيدكي الّذي تَوَلّى الإخراج الفنّي لهذا الكتاب.

وفي الختام، نذكر أنّه لا بُدَّ وأن يوجد في هذا العمل بعضُ النقص والهفوات الّتي قد سبق القلمُ إليها أو ذَهِلَ الفكرُ عنها. فالمرجوُّ مِمَّن يَطّلِعُ على ذلك أن يُنَبِّهَني مشكورًا، ورحم اللهُ امْرَأً أهْدَى إليَّ عيوبي، والحمدُ للّه ربِّ العالمين.

أمير ذوقي

طهران - جامعة الإمام الصادق (عليه السلام)

ربيع الأول ١٤٣٦ ق

www.ketab.ir